. @ 23 @

قوله عز وجل $ سورة فصلت 51 - 54 $.

ذكر ا تعالى الخلق الذميمة من الإنسان جملة وهي في الكفار بينه متمكنة وأما المؤمن في الأغلب فيشكر عند النعمة وكثيرا ما يصبر عند الشدة .

وقرأ جمهور والناس (ونأى بجانبه) الهمزة عين الفعل .

وقرأ ابن عامر (وناء) الهمزة لام الفعل وهي قراءة أبي جعفر والمعنى فيهما واحد .

قال أبو علي ناء قلب ابن آدم فعل فلع ومنه قول الشاعر كثير .

(وكل خليل راءني فهو قائل % من اجلك هذا هامة اليوم او غد) + الطويل + .

ومنه قول الآخر .

(وقد شاءني أهل السباق وأمعنوا %) + الطويل + .

2 ! 2 ! معناه بعد ولم يمل الى شكر ولا طاعة .

وقوله ! 2 2 ! أي طويل ايضا فاستغني بالصفة الواحدة عن لزيمتها إذ العرض يقتضي الطول ويتضمنه ولم يقل طويل لأن الطويل قد لا يكون عريضا ف ! 2 2 ! أدل على الكثرة .

ثم أمر تعالى نبيه ان يقف قريشا على هذا الاحتجاج موضع تغريرهم بانفسهم فقال ! 2! 2 هذا الشرع ! 2 2 ! وبأمره وخالفتموه انتم ألستم عل هلكة من قبل ا تعالى فمن أضل ممن يبقى على مثل هذا الغرر مع ا وهذا هو الشقاق ثم وعد تعالى نبيه عليه السلام بأنه سيري الكفار آياته .

واختلف المتأولون في معنى قوله ! 2 2 ! فقال المنهال والسدي وجماعة هو وعد بما يفتحه ا تعالى على رسوله من الأقطار حول مكة وفي غير ذلك من الارض كخبير ونحوها .

2 ! 2 ! أراد به فتح مكة .

قال القاضي ابو محمد وهذا تأويل حسن ينتظم الاعلام بغيب ظهر وجوده بعد كذلك ويجري معه لفظ الاستئناف الذي في الفعل .

وقال الضحاك وقتادة ! 2 2 ! هو ما أصاب الأمم المكذبة في أقطار الأرض قديما ! 2 ! 2 يوم بدر وقال ابن زيد وعطاء ! 2 2 ! آفاق السماء .

وأراد الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك .

2 ! 2 ! عبرة الانسان بجسمه وحواسه وغريب خلقته وتدريجه في البطن ونحو ذلك وهذه آيات قد كانت مرئية فليس هذا المعنى يجري مع قوله (سنري) والتأويل الأول أرجحها وا اعلم .

والضمير في قوله تعالى ! 2 2 ! عائد على الشرع والقرآن فبإظهار ا إياه وفتح البلاد عليه تبين لهم انه الحق